

فلا بد من ابداء بعض الملاحظات التي لا تغفل من اهمية هذا الجهد .

فاول ما يلاحظ هو عدم الاهتمام الكافي والعميق بدراسة وتحليل ابعاد محاولة غرس وتنمية الانتماء الديني الطائفي الضيق للطالب بدل انتمائه القومي ، كما يلاحظ ضعف ومحدودية الدراسة التحليلية التي حاولها المؤلف وخاصة لمواد الاجتماعيات ، وثالث الملاحظات هو الايجاز المخل الذي قدم به المؤلف مقترحاته لمعالجة سياسة اسرائيل التربوية ، ورابعها هو تناول السريع والسطحي لدور مؤسسات التعليم العربية الخاصة في اسرائيل كالثانوية الاكاديمية في الناصرة والكلية الارثوذكسية العربية في حيفا ، التير اسانطه في الناصرة وعكا والغزير في حيفا ، الاميركان الانجيلية في الناصرة وكلية الجليل في عيلبون وغيرها الكثير من المدارس الابتدائية الطائفية والاريسالية المنتشرة في المدن وبعض قرى الجليل والتي لعبت دورا كبيرا في نشر المعرفة والعلم والثقافة بين الطلاب العرب . وخامسها خلو الدراسة من معالجة لاوزاع التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة واثر حرب ١٩٦٧ واتصال الاقلية العربية الموجودة داخل حدود ١٩٤٨ بالعرب الموجودين داخل حدود ١٩٦٧ على التعليم لدى كل منهم . وسادس هذه الملاحظات هو معالجة المؤلف لموضوع بعثه من خلال تأكيده الملح على فكرة تقسيم العرب تحت ظل الاحتلال الى طوائف ومذاهب وفي هذا ما فيه من محاذير ومزلقات خطيرة ، واخر واهم هذه الملاحظات هو سؤال الدكتور سريه عن الكيفية التي توصل فيها الى استنتاجه ان المقاومة الفلسطينية لم تستطع استقطاب الاقلية العربية في اسرائيل لتشاركها الثورة بشكل فعال ومؤثر ؟ واذا جازت الشهادة بما يقول العدو فاود ان يقرأ معي الدكتور سريه ما قالته صحيفة هآرتس الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ٧١/٧/٢ « ان معظم الذين يتجددون للنشاط التخريبي من بين عرب البلد ينتمون الى الشباب المثقف من ابناء الطبقات المتوسطة والغنية الذين حصلوا على مساعدات من الدولة تتجاوز المقاييس المعروفة للشبان اليهود المحتاجين للمساعدة وخصوصا في مجال التعليم » .

سهر ايوب

يحرر من كثير من الاتجاهات الحديثة او التسهيلات المادية اللازمة كالعديد من أنواع التعليم والخدمات التعليمية المختلفة . ٢ - تدني نسبة انتشار التعليم بين الاقلية العربية بكل مقياس سواء بالنسبة الى اليهود في اسرائيل او بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية او حتى بالنسبة للبلاد العربية او لمعهد الانتداب البريطاني في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ . ويمكن ملاحظة تدني هذه النسبة بشكل اكثر حدة كلما ارتفع السلم التعليمي . ويزيد من حدة انخفاض انتشار التعليم بين العرب ضخامة المهودور فيه ، فمن أصل مئة طالب يدخلون الصف الاول الابتدائي لا يصل الى نهاية المرحلة الثانوية الا سبعة طلاب ولا يتخرج منهم الا طالب واحد فقط . ٣ - تدني مستوى التعليم حيث كانت نسبة الناجحين في الامتحان الوزاري للدراسة الثانوية قبل ١٩٦٠ تدور حول ١٠ ٪ في حين ان هذه النسبة لليهود كانت حوالي ٨٥ ٪ . ٤ - طبيعة محتوى المناهج والكتب التي تدرس للعرب والتي وضعت لتجهيل الاجيال المساعدة بتاريخ امتهم مقابل تقديم معلومات مضخمة عن اليهود واسرائيل والعالم الغربي ، ويظهر ذلك بشكل جلي من خلال تشويه مناهج التاريخ والتراث العربي ، حيث يظهر التاريخ العربي تاريخ خلافات وفتن وحروب داخلية ، وتظهر الحضارة العربية بانها معدومة ومقتبسة من غيرها بشكل كامل . والخطر من هذا محاولة غرس وتنمية الانتماء الديني الطائفي الضيق بدل انتمائه القومي لتهميع صراعه القومي مع الصهيونية كحركة سياسية عنصرية تستهدف عروبة فلسطين وشعبها ، يرافق ذلك تقديم الحركة الصهيونية كحركة حضارية متقدمة لها جذور في فلسطين وبالتالي حق اقامة الدولة عليها ، بل اقامة دولة ديمقراطية تتعايش فيها الطوائف بسلام . كل ذلك لنفي اسباب الثورة والصراع بالنسبة للطلاب العربي تحت الاحتلال ، بل وربطه بالدولة وخلق الولاء لها .

بعد هذا الاستعراض الموجز لاهم محتويات الكتاب ، لا بد من القول ، ان هذا الكتاب وان كان لا يكشف عن وثائق جديدة ولا يضيف معلومات جديدة ، وكل ما فيه مفرق في كتب عربية واجنبية ، فهو يثير قضايا جديدة ، والمؤلف مشكور على الجهد الذي بذله في اعداد هذا الكتاب المفيد للتحريء في ظروفنا المصرية القائمة . ومع ذلك